التكفير في فكر الجماعات السلفية الجهادية

الباحث. محمد مهدي ساجت

أ.م.د. بتول حسين علوان

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية / الفكر السياسي

الملخص:

إنَّ المتأمل لكثير من القضايا التي تشهدها ساحتنا الإسلامية سواء على المستوى العقدي أم التشريعي أو الفكري أو النفسي أو الاجتماعي يقف في الكثير منها الى الحاجة الماسة للتأصيل الشرعي من اجل موقف المسلم منها في ضوء ما يفرضه عليه القرآن الكريم والسنة النبوية ، ولعل من ابرز القضايا التي ظهرت على الساحة الإسلامية هي قضية (التكفير) ، والتي قد كثر الخوض فيها قديماً وحديثاً، وتعتبر من المسائل التي تضل بها الافهام وتزل بها الاقدام وتفضي الى التناحر والشقاق واستحلال الحرام ، واباحة الدماء والاعراض باسم الاديان ، وقد انقسم الناس ازاء هذه المسائل على طرفين ووسط ، طرف يعتقد أن التكفير شرط فيه الاستحلال أو الجحود فيرى هذا الطرف كل من أتى بأي معصية مالم يستحلها لا يكفر حتى إن كانت هذه المعصية كفرا منصوصاً عليه ، ويحكمون بذلك على الاعمال الكفرية بأنها غير مكفرة وانها من المعاصي التي هي من دون الكفر ، ويقابلهم في ذلك طائفة اخرى اكثر تطرفاً تكفر بالشبهات وتتصيد الزلات والعثرات ، وينصب احدهم نفسه بلا أهلية قاضياً يحكم على من يشاء بما يشاء ، فيكفر المسلم ويخرج من اراد عن الإسلام ، من دون الاكتراث لخطورة هذا الامر ، متجاوزين بذلك عقائد أهل السنة والجماعة في مسألة التكفير ، واستنادهم على مفتين ومنظرين من غير المختصين بأصول الشريعة الاسلامية وفروعها ، من خلال اتباعهم منهجية بحث مختلفة ترتكز على نصوص العلماء من خلال اقتطاعها من سياقاتها وسوء الفهم لها ،فنجد منهج كثير من الجماعات الجهادية يرتكز على الاستدلال بنص من القرآن الكريم أو السنة النبوية ثم يقومون بسرد كثير من اقول العلماء للاستدلال بها على صحة موقفهم ، دون النظر الى سياقات هذه النصوص ولا إلى مقاصدها الاصلية ، ومن غير المراعاة للنصوص الشرعية الاخرى ورفض اقوال العلماء والمحققين التي تخالف طرحهم ،فكفروا بذلك نتيجة لهذا الجهل الكبير والانحراف الخطير طوائف المسلمين ودعاة الإسلام وعلمائه ، فصار التكفير عندهم بأبسط الشبهات وأقل الادلة ،مستندين في ذلك على اجتهادات شخصية لبعض قياداتهم الميدانية متجاهلين ضوابط وموانع التكفير التي اتفق عليها واقرها علماء أهل السنة والجماعة حتى وصل بهم الامر الى استباحة دماء المسلمين في الشوارع والاسواق من دون أي تمييز بين الرجال والنساء والاطفال وكل ذلك بسبب منهجهم المتطرف الذي يناقض وسطية أهل السنة والجماعة وسماحة الاسلام وما أقَّرته الشريعة السمحاء من أحكام تتعلق في التكفير.

الكلمات المفتاحية: (التكفير، فكر الجماعات السلفية الجهادية).

Takfir in the thought of Salafi-jihadist groups

researcher. Muhammad Mahdi Sagit

Dr. Batoul Hussein Alwan

University of Baghdad / College of Political Sciences / Political Thought

Abstract:

The one who contemplates many of the issues taking place in our Islamic arena, whether on the doctrinal, legislative, intellectual, psychological or social level, finds in many of them the urgent need for legal rooting for the Muslim's position on them in light of what the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet impose on him. Perhaps one of the most prominent issues that The issue of "takfir" has appeared on the Islamic scene, which has been discussed a lot in the past and in the present. It is considered one of the issues that mislead people's minds and cause people to stumble, leading to strife and discord, making forbidden things permissible, and allowing blood and honor in the name of religions. People have been divided regarding these issues into two extremes and a middle. One party believes that takfir is a condition in which it is permissible or ungrateful. This party believes that anyone who commits any sin unless he declares it permissible is not a disbeliever, even if this sin is blasphemy stipulated for it. They thus rule that blasphemous actions are not blasphemous and that they are among the sins that fall below disbelief. This is another, more extremist sect that denounces suspicions and hunts for slips and missteps, and one of them appoints himself without qualification as a judge who judges whoever he wants with whatever he wants, so the Muslim becomes an infidel and expels whoever he wants from Islam, without caring about the seriousness of this matter, thus bypassing the beliefs of the Sunnis and the community regarding the issue of atonement, and their reliance on it. On muftis and theorists who are not specialists in the principles of Islamic law and its branches, by following a different research methodology that is based on the texts of scholars by extracting them from their contexts and misunderstanding them. We find the approach of many jihadist

groups based on inference from a text from the Holy Qur'an or the Sunnah of the Prophet, and then they narrate many From the sayings of scholars to prove the validity of their position, without looking at the contexts of these texts or their original purposes, and without taking into account other legal texts and rejecting the statements of scholars and investigators that contradict their proposition, so they declared disbelief as a result of this great ignorance and dangerous deviation, the sects of Muslims and the preachers of Islam and its scholars, so it became takfir. They have the slightest suspicions and the least evidence, basing this on the personal efforts of some of their field leaders, ignoring the controls and prohibitions of takfir that have been agreed upon and approved by the scholars of the Sunnis and the community, until they reached the point of permitting the blood of Muslims in the streets and markets without any distinction between men, women and children, and all of this is because of their approach. The extremist who contradicts the moderation of the Sunnis and the community, the tolerance of Islam, and the provisions approved by the tolerant Sharia regarding takfir.

Keywords: (Takfir, the ideology of Salafi-jihadist groups).

التكفير عند الجماعات السلفية الجهادية

شغلت ظاهرة التكفير حيّزاً كبيراً من اهتمام علماء المسلمين طوال تاريخ الفكر الإسلامي، فمنذ عهد الخوارج حتى الآن ظهرت صيحات التكفير، تعلو أحيانًا وتخبو أحيانًا أخرى. إلّا أنّ تجدّدها في نهاية القرن العشرين نتيجة لظهور الجماعات السلفية الجهادية والتي اصطحبت معها أنماطاً من العنف غير المسبوق بسبب قيامها بعملية إحيائية لنواقض الإيمان، وتفصيلها بشكل تم فيه الإفراط في استخدامها، وإضافة نواقض جديدة عليه وكذلك التلاعب بمدلول العديد من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية، التي جعلت من الخلاف في الرأي سببا للاعتداء على الغير، وتحوّل الاختلاف في وجهات النظر من ظاهرة صحيّة تمدّ العقل بالرأي وعمق التفكير والاطّلاع على وجهات نظر متعددة الى الميل إلى المفاصلة مع الآخر، ورفض تقبل الأفكار المغايرة ،وكان لتصدي منظريها غير المتفقّهين والعوام لقضايا الفتوى والاجتهاد دوراً في إشاعة التكفير من خلال رمي الاتهامات

جزافًا دون جريرة أو وجه حق، فاستخدمت الجماعات الجهادية هذا المفهوم لتبرير أهدافها وهجماتها الجهادية على المسلمين، باعتبارهم كفارًا مذنبين، بمن فيهم الحكّام. حتى وصل بهم الحال إلى حدّ تكفير مَن لا ينخرط معها في التنظيم لشبهة خروجه عن جماعة المسلمين.

هذا الظهور الحدّي لأفكار تتناقض مع وسطية الإسلام دفع الكثيرين إلى طرح تساؤلات عدّيدة حول خطورة التكفير والاحكام التي تترتب عليه وعن ماهية الأطر الفكرية والقيمية التي تستقي منه هذه الجماعات السلفية الجهادية توجهاتها، والاسباب والملابسات التي تؤدي إلى انتشار هذه الأفكار، والتي سوف نتطرق لها في هذا الفصل من خلال تقسيمه على مبحثين وفق ما يلي:-

المبحث الاول : مفهوم التكفير وانواعه في الفكر الاسلامي .

المبحث الثاني: التكفير واسبابه في فكر الجماعات السلفية الجهادية.

المبحث الاول

التكفير وانواعه في الفكر السياسي الاسلامي

قبل الحديث عن التكفيريين بما هم جماعات متطرفة محدودة العدد وتنسب نفسها إلى الإسلام ،فإن من الضروري تسليط الضوء على أصل التكفير بوصفه منهجية صادرة عن عقلية اقصائية تختزل الحق والخير والصلاح ، وتحصره في أفق الذات ، لتبني عليه رفضا مدمرا للآخر المختلف ، والتكفير بهذا المعنى هو مزاج أيديولوجي يجتاح الجماعات بتنوعها الفكري ، والديني والمذهبي .

وفي الوقت نفسه لا يمكن ان نصنف ظاهرة التكفير على انها ظاهرة اسلامية خالصة ، اذ شهدت الاديان في مساراتها كثيرا مثل هذه الظاهرة ، بل يمكننا ايضا القول: إن الاتجاهات اللادينية في المراحل الحديثة والمعاصرة والتي ظهرت في عصر التنوير، وما افرزته من انظمة ليبرالية وعلمانية وديمقراطية وغيرها ، فإنه لم يخل عن قيام نزعة اقصائية متطرفة في تلك الدول التي تدعي أنَّها منارة للحرية والتنوع الثقافي والديني أمثال الدول الاوربية وغيرها .

الا إن ما يعنينا في هذا المبحث هو التوقف عند الموجة التكفيرية الإسلامية التي اجتاحت العالم العربي والاسلامي انطلاقاً من البيئة السنية بشكل خاص، والقراءة السلفية الجهادية فيها والتي أتسمت بسمة التسرع في الصاق حكم التكفير بكل من خالفها مسلما كان أم غير مسلم ، لذلك نجد من الضروري التطرق في هذا المبحث الى مفهوم التكفير وانواعه .

المبحث الاول

مفهوم التكفير وانواعه

اولا: مفهوم التكفير

أنَّ معرفة حقيقة التكفير تتوقف على معرفة معنى الكفر ، لذلك سوف نحاول في السطور الآتية معرفة معنى الكفر لنصل إلى حقيقة التكفير .

١-الكفر في اللغة :

قال ابن فارس " الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد ،وهو الستر والتغطية ، فيقال لمن كفر غطى بالثوب: قد كفر درعه، ويقال للمزارع :"كافراً" لأنه يغطي البذر بالتراب ، ومنه سمي الكفر الذي هو ضد الايمان "كفراً" ، لأن فيه تغطية للحق بجحد أو غيره.[١] والكفر مصدر للفعل كفر يكفر (كفراً وكفرانا وكفوراً) وقد جاءت هذه المصادر في آيات عدة من القرآن الكريم ، كقوله تعالى في وصف الاعراب :{ أَشَدُّ كُفْرًا}* ، وقوله تعالى:{ **فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا}*** وقال (الراغب الاصفهاني) :" **الكافر في اللغة ساتر الشيء، ووصف الليل بالكافر لستره الاشخاص**"[٢] ومن هذا الباب سمي الكفر بهذا الاسم لأنه تغطية للحق وستر لنعم الله وجحودها.[٣]

٢- التكفير اصطلاحاً:

ويقصد به وصف لقول أو فعل أو اعتقاد انه كفر ، أو وصف لفرد او لطائفة اشتهرت بشيء من المكفرات أنها كافرة ، والمقصود عند اطلاقه في الغالب الحكم بالكفر على معين ،سواء بالحكم الدنيوي أو الاخروي أو بهما معاً [٤].

ويعرف آخر التكفير بانه صفة من جحد شيئاً مما افترض الله (عز وجل) الايمان به ، بعد قيام الحجة عليه ببلوغ الحق اليه بقلبه من دون لسانه ،أو بلسانه من دون قلبه ، أو بهما معا، أو عمل عملاً جاء النص بأنه مخرج له بذلك عن اسم الايمان[٥] .

ويرى اخر أنَّ التكفير حكم شرعي يرجع الى اباحة المال وسفك الدم والحكم بالخلود في النار فهو لا يختلف عن سائر الأحكام الشرعية الأخرى [٦]،وعرف آخر التكفير بأنه حكم شرعي ، سببه جحود الربوبية أو الوحدانية أو الرسالة ، أو قول أو فعل ،حكم الشارع بأنه كفر ، وإنَّ لم يكن جاحداً [٧]،

وهناك من يرى التكفير بأنه : " **كل من يجحد الوحدانية ،او النبوة ،او الشريعة ، او ثلاثتهما معا**"[٨].

ويعرف (ابن تيمية)الكفر بقوله :" **عدم الإيمان بالله ورسوله سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب ، بل شك وريب أو إعراض عن هذا كله حسداً وكبراً أو اتباعا لبعض الأهواء الصارفة عن اتباع الرسالة** "[٩].

وهناك من يعرف التكفير بقوله " **الكافر ضد المسلم ، والمرتد هو الذي كفر بعد إسلامه بقول أو فعل أو اعتقاد أو شك ، وحد الكفر الجامع لجميع أجناسه وأنواعه وافراده : وهو جحد ما جاء به الرسول أو جحد بعضه ، كما ان الإيمان اعتقاد ما جاء به الرسول والتزمه جملة وتفصيلاً ،فالإيمان والكفر ضدان متى ثبت أحدهما ثبوتاً كاملاً انتفى الآخر**"[١٠].

ومن هذا نجد تقارباً واضحاً جداً بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي ،فنفيد من هذه التعريفات أن الذي يخالف العقيدة الإسلامية فقد غطى الإيمان ، وأخفاه أي قد كفر (غطى) فيستدعي خروجه من المعتقد الذي عليه عامة الجماعة المسلمة التي أقرَّت ،واعتنقت ،واعتقدت بما أنزله الله تعالى في محكم كتابه الكريم وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذا المقياس في هذه المعاني وما يترتب عليها حسب هذه المفاهيم من التكفير الصريح وعدم التساهل مع المخالف او من يتبع منهجاً غير ما سار عليه اهل الاسلام ويكون بذلك خارجا ، بل كافرا بما يعتقدون به لذلك نجد الكثير من العلماء قد تشددوا في هذا المفهوم ووضعوا الكثير من الضوابط في إطلاق هذا المفهوم التي سوف نتطرق اليها لاحقا .

ثانيا: اقسام الكفر

ينقسم الكفر على نوعين : كفر أكبر وكفر أصغر ، وهذا ما ذكره العلماء وفقهاء اهل السنة والجماعة وما تم تداوله في كتبهم لذلك سوف نتطرق الى كلا النوعين بشي من الايجاز:

النوع الاول: الكفر الأكبر: ويقصد به الجحود بالقلب أو اللسان او بالعمل لشيء مما افترض الله تعالى الايمان به في كتابه أو على لسان رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد قيام الحجة وبلوغ الحق[١١] وهو مخرج من الملة ويأتي في النصوص مضاد للإيمان ، وهو ما ناقض أصل الدين الذي هو توحيد الله[١٢] وقد جاء بقوله تعالى **{ فمنهم من آمن ومنهم من كفر}***.

ويشتمل الكفر الاكبر على كثير من الانواع ، وقد ذكر (ابن القيم) خمسة انواع منها[١٣]

١- كفر تكذيب : وهو الاعتقاد بكذب الرسل.

٢- كفر الإباء والاستكبار: مثل كفر ابليس ، لم يجحد أمر الله ولم ينكره ، ولكن قابله بالاستكبار.

٣- كفر الإعراض: الاعراض عما جاء به الرسول فلا يصدقه ولا يكذبه ولا يواليه ولا يعاديه.

٤- الشك: هو عدم التصديق بكلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بل يشك في امره .

٥- كفر النفاق: وهو أن يظهر الإسلام بلسانه ويبطن الكفر بقلبه .

النوع الثاني : الكفر الاصغر: وهو كل ما ورد بنص انه شرك أو كفر ،ولكن دلت الدلائل والقرائن على أنه ليس شركاً أو كفراَ مخرجاً من الملة ، وكذا ماورد فيه الوعيد بنحو "ليس منا" أو تبرأ منه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ،أو نفى عنه وصف الإيمان[١٤].

وهناك من يعرفه" **بأنه كل ما نهى عنه الشرع مما هو ذريعة إلى الشرك الأكبر ووسيلة للوقوع فيه ، وجاء في النصوص تسميته شركاً**"[١٥] والملاحظ من ذلك ليس كل ماورد تسميته كفراَ في النصوص الشرعية يكون المراد به الكفر المخرج من الملة ، بل قد يكون المراد به الكفر الأصغر الذي يتناول جميع المعاصي ويستوجب صاحبها العقوبة في الاخرة دون الخروج عن الملة.

لذلك يمكن ان نلخص الفرق بين الكفر الاكبر والكفر الاصغر بما يأتي :

١- الكفر الأكبر يخرج من الملة ويحبط الاعمال ، الكفر الأصغر لا يخرج من الملة ولا يحبط الاعمال ،ولكن ينقصها بحسبه ،ويعرض صاحبها للوعيد.

٢- الكفر الأكبر يبيح الدم والمال، والكفر الأصغر لا يبيح الدم والمال.

٣- الكفر الأكبر يوجب عدم الموالاة بين صاحبه وبين المؤمنين وإن كان اقرب الاقربين ،اما الكفر الأصغر فإنه لا يمنع المولاة ،بل صاحبه يحب ويوالي بقدر ما فيه من الايمان[١٦].

المبحث الثاني

التكفير وأسبابه في فكر الجماعات السلفية الجهادية

تعد ظاهرة التكفير في العصر الحاضر واحدة من اخطر الظواهر التي تواجه المجتمعات الإنسانية لأنها تمثل ظاهرة معقدة من الافكار والتصورات تختلط فيها الدوافع الدينية مع الدوافع السياسية والاقتصادية ، وتلتقي فيها العوامل النفسية مع الأوضاع البيئية والاجتماعية ، مما يجعل هذه

الظاهرة معقدة ومتشعبة من حيث خلفياتها الفكرية ، وقناعاتها العقائدية ، وآلياتها السلوكية ،فهي تعتمد الفكر والعقيدة لمحاولة إقناع الناس بها ، وتوظف العواطف ، لاستقطاب الشباب نحوها وتستعمل العنف والقتل والترويع طريقا للوصول الى اهدافها وغاياتها .

وفي ظل هذه المعطيات المتشابكة والمتداخلة نشأت حركات و جماعات إسلامية ولعل ابرزها الجماعات السلفية الجهادية التي تعتمد التطرف والتكفير منهجاً لها ، وقد ساعد على ذلك أن اغلب هذه الجماعات قد نشأت وراء قضبان السجون ، وتبلورت افكارها داخل المعتقلات ، فحملت معها كل معاني الحرمان والاذى والتعذيب ، وانعكس ذلك على افكارها حتى أصبحت تلك الافكار محل استقطاب الشباب الذين يتميزون بحماسهم الفكري والجهادي جاعلين من أنفسهم وافكارهم مدرسة فكرية تستقطب وتستهوي جميع المتشددين والتي باتت ما تعرف بالسلفية الجهادية

لذلك وعلى وفق ما تقتضي الضرورة العلمية سوف نقسم هذا المبحث على مطلبين هما

المطلب الاول:- التكفير في فكر الجماعات السلفية الجهادية

المطلب الثاني :- اسباب التكفير عند الجماعات السلفية الجهادية

المطلب الاول :التكفير في فكر الجماعات السلفية الجهادية

يعدّ التكفير أساس الفكر الجهادى المتطرف، لأنه يقدم مسوغاً شرعياً للعمليات الإرهابية، ضد أعدائهم أو مخالفيهم، كما أنه يعد قاعدة فقهية بالنسبة لهم لأقوال يترتب عليها قتال المخالفين لهم حتى لو كانوا مسلمين، خطورة التكفير تأتى في أنه يتبعه حكم الردة، الذى يبيح دم المخالف، كما يبيح عرضه وماله، ويجعل للمتطرفين مسوغاً فقهياً، على غير الحقيقة، لعملياتهم بأنواعها سواء ضد الدول العربية والاسلامية أم مؤسساتها بما فيها الجيش والشرطة، أم حتى عوام الناس.

أكثر التنظيمات الجهادية التي توسعت في مفهوم التكفير كان تنظيم القاعدة، وتبعه بعد ذلك ما يعرف بتنظيم الدولة الاسلامية(داعش)، الذى يعد امتداداً عنيفاً وأكثر تطرفاً للقاعدة، وحسب القاعدة وداعش، الذين ينطلقون من منهج السلفية الجهادية المشترك بينهما، والقائم على أساس التلازم وعدم التفريق بين التكفير المطلق والتكفير المعين ،ويتضح ذلك خلال عدم التمييز بين الاقوال والافعال والاعمال التي ثبتت شرعا كونها كفرا ، وبين الحكم بالكفر بحق مرتكب تلك الاعمال ،لذلك نجد الكثير من الجماعات السلفية الجهادية التي ترى بالتلازم بين الامرين ، وان كل

من ارتكب مكفرا صار كافرا بصورة تلقائية ، والحكم بكفره ، دون النظر في حاله وما يلزم من النظر في توفر شروط التكفير وضوابطه وانتفاء موانعه(١٧).

لذلك غالبا ما نجد تعدد صور التكفير وتنوعها عند الجماعات السلفية الجهادية وعدم اقتصارها على حالة او قضية واحدة ولعل من ابرز صور التكفير التي ترتكز عليها في تكفير مخالفيها مايأتي:

اولا:- تكفير الحكام

لعل مسألة تكفير الحكام وقضية الحكم بغير ما انزل الله ، تعتبر المنطلق الاساسي الذي تنطلق منه الجماعات السلفية الجهادية في تكفير الحكام الذين يحكمون الدول العربية والاسلامية ، إذ ترى هذه الجماعات ان حكام المسلمين اليوم في ردة عن الاسلام وإن السبب في ارتدادهم هو انهم لا يحكمون بما انزل الله تعالى(١٨).

إذ يتبنى أغلب منظري هذه الجماعات من المعاصرين الرأي القائم على كفر الحكام وردتهم ، اذ يذهب احد منظريها الى القول :" **بوجوب الخروج على الحاكم بفسقه ، وان الحاكم بغير ما انزل الله كافر وكفره كفر بواح يخرجه من الملة لأنه يحكم بغير ما انزل الله والذي يحكم بغير ما انزل الله طاغوت لأنه حكم بتشريع وضعي لا يستند الى الكتاب والسنة ولا الى اجماع الائمة** "(١٩).

ويرى زعيم تنظيم القاعدة الحالي (ايمن الظواهري) أنَّ "**الحكام الحاكمين لبلاد المسلمين بغير ما انزل الله والحاكمين بالقوانين الوضعية هم كفار مرتدين ، ويجب الخروج عليهم وجهادهم وخلعهم ونصب حاكماً مسلما** "(٢٠).

ويقول في موضع آخر بكفر الحكومات والمشاركين بها بناء على اتباعهم الديمقراطية ويرى ان الاقرار بها هو اقرار بمنح حق التشريع لاحد من دون الله تعالى كما هو مقتضى الديمقراطية ، ومن اقر بهذا فهو كافر لأنه اتخذهم اربابا من دون الله تعالى ونصبهم طاغوتا معبودا من دون الله ، ويرى هذا سببا كافيا في تحريم الترشيح في المجالس النيابية ، وتحريم المشاركة في انتخابات هذه المجالس ،حتى وإن نصت دساتيرهم أن الدولة ديمقراطية ودينها الرسمي الاسلام ،فإن هذا لا يغير من إن الحكومات كافرة ومرتدة (٢١).

اما (ابن لادن) فيؤكد " **إن اللفظ الشرعي في وصف الحاكم الذي يحكم بغير ما انزل الله ، ويسير على غير هدى الله سبحانه وتعالى ، أو يناصر الكفار تحت أي مسمى ، كتقديم التسهيلات العسكرية أو تنفيذ لقرارات الامم المتحدة ضد الإسلام والمسلمين ، فهو كافر مرتد** "[٢٢] ، ويذهب منظر آخر الى القول " **من أشنع طواغيت العصر في بلدنا هذا، وفي كثير من بلدان المسلمين، هو هذا الدستور وقوانينه الوضعية، التي خضع لها العباد وخنعت لها الرقاب، وعبادتها تكون بإتباعها والتحاكم إليها والتسليم بتشريعاتها والرضى بها ، وعلى هذا فلكل زمان ومكان طواغيت مختلفة ، فلا يصير المرء مسلماً موحداً حتى يكفر بكل طاغوت ، وخاصة طاغوت زمانه ومكانه ويتبرأ منهم ومن عبادتهم ، وطواغيت هذا العصر هم الحكام الذين يحكمون بغير ما انزل الله**" [٢٣] ، ويعتقد منظر اخر ان " **ما من ناقضة من نواقض الإسلام التي تكلم عنها أهل العلن وانعقد الإجماع عليها إلا وتجد هؤلاء الطواغيت متلبسين بها ، وقد ولجوها صراحة وبكل وقاحة وجرأة من كل أبوابها ظاهرا وباطناً ، ولا يخفى ذلك على من عرف دين الله ،وعرف دين الطواغيت وخبر احوالهم ، وإن كان كفر بعضهم أظهر من بعض**"[٢٤].

وبناءً على ذلك يتضح من اقوال منظري الجماعات السلفية الجهادية انهم لا يختلفون في مسألة تكفير حكام العالم الاسلامي ، مستندين في مناط تكفيرهم الى عدة اسباب ترى في اجتماعها فيهم وهي كافية بوجوب الحكم بكفرهم وقتالهم ومنها[٢٥]:-

أ- كونهم حكاما على بلاد المسلمين والكافر أصليًّا كان أو مرتدًّا عند هذه الجماعات الجهادية لا يجوز إقراره على حكم شبرٍ من بلاد المسلمين .

ب- ولاء الحكام للصليبيين واليهود والكفار الأصليين، إذ ترى لو تم غض النظر عن كفر الحكام المتسلِّطين على بلاد المسلمين اليوم، فإنَّهم في نفس الوقت عملاء للصليبيين واليهود ونحوهم من الكفار الأصليين، وهم يحكمون البلاد لهم بالوكالة، وحكم الوكيل كحكم الأصيل.

ت- تحكيمهم للقوانين الوضعية والحكم بالديمقراطية اي الحكم بغير ما انزل الله . فضلا عن ان هناك العديد من الاسباب التي تستند اليها هذه الجماعات في تبرير تكفير الحكام مثل الاستهزاء بدين الله وشرائعه وإقامة علاقات دولية كالانضمام الى منظمة الامم المتحدة وغيرها.

ثانيا: تكفير العلماء :

لقد عمدت الجماعات السلفية الجهادية من خلال منظريها ودعاتها بتوجيه سيل من الاتهامات للعلماء الرسميين وبعض الدعاة المعروفين ،وتوزعت هذه الاتهامات ما بين العمالة والتخاذل والجبن وتارة اخرى بنصرة أهل الباطل والجهل بواقع المسلمين وتارة يقولون عنهم علماء حيض ونفاس ، وعلماء سلاطين ، ولعل اشد هذه التهم واخطرها هو اتهامهم بالأرجاء[٢٦].

إذ يقول (اسامة بن لادن) "**وأما علماء السوء ووزراء البلاط وأصحاب الأقلام المأجورة وأشباههم؛ فكما قيل: (لكل زمن دولة ورجال)، فهؤلاء هم من رجال الدولة الذين يحرّفون الحق ويشهدون بالزور حتى في البلد الحرام، في البيت الحرام، في الشهر الحرام، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويزعمون أن الحكام الخائنين ولاة أمر لنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقولون ذلك من أجل تثبيت أركان الدولة، فهؤلاء قد ضلوا سواء السبيل فيجب هجرهم والتحذير منهم**"[٢٧].

ويرى (ابو محمد المقدسي)" **أنَّ السّلفيّ الذي يعتقد بإمامة عبد العزيز بن باز ومحمّد بن صالح العثيمين واللحيدان والفوزان وربيع المدخلي كائناً من كان هذا السّلفيّ ومن أيّ بلدٍ كان، فإنّه سيعتقد في النّهاية بإمامة آل سعود، لأنّ مشايخه هؤلاء يدينون بالولاء والطّاعة لآل سعود، لذلك يجب التمييزً بين طالب العلم المخالف وبين العميل المرتزق، وقد أصبح هؤلاء السّلفيّون عملاء مرتزقة. على أساس هذه النّظرة علينا أن نناقشهم ونناظرهم لا على أساس الاختلاف في وجهات النّظر، واختلاف المنهج، وعلينا أن نستحضر هذا الفارق في النّقاش والمناظرة وهو مهمٌّ جدّاً، فهذا النّوع من السّلفيين علينا أن نضعهم في صفّ العملاء المرتزقين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم من غير جمجمة ولا تقية**"[٢٨].

وجاء في رسالة امير تنظيم التوحيد والجهاد مخاطبا فيها علماء الإسلام بما نصه " **أمّا انتم يا علماءنا؛ فقد هادنتم الطواغيت وأسلمتم البلاد والعباد لليهود والصليبيين، وأذنابهم من حكامنا المرتدين، يوم أن سكتم عن جرائمهم وجبنتم عن الصدع في وجوههم، وعجزتم عن حمل راية الجهاد والتوحيد التي كلفكم الله بها، يوم أن قتلتم الغيرة والحمية على دين الله في قلوب الشباب ومنعتموهم من النفير إلى ساحات الوغى، ففرغت ساحات الوغى من الأسود إلا من رحم الله، فلا تكاد تجد عالماً بيننا يُستفتى، ولا طالباً به يقتدى، ولا قائداً ربانياً يقود بنا البحر. لقد خذلتمونا في**

أحلك الظروف، وأسلمتمونا إلى عدونا، وخليتم بيننا وبينه"[٢٩] ، ويقول منظر جهادي آخر " لو تأملنا قليلا لعلمنا أن الذميين لا وجود لهم في العصر الحاضر ، وأهل العهد كذلك لا وجود لهم إلا عند علماء السلاطين الذين رضوا بالحكام المرتدين أولياء أمور لهم ، فضلوا واضلوا كثيرا عن سواء السبيل، وبيان ذلك أن عهود آل سعود مع أمريكا وكذلك الدول المسماة زوراً وبهتانا بالإسلامية، لا تعني عند المسلم شيئاً، ولا ينصاع لها او يحترمها "[٣٠]

ويتهجم منظر جهادي على مشايخ الازهر بقوله " هذا الكذّاب المأفون، فقيه الحركة الإسلاميّة الأمّ، شيخ السّوء، صاحب العمامة والقفطان أعني الدّكتور الأزهري يوسف القرضاويّ أما آن للنّاس أن يعرِفوا حقيقته ويكشِفوا باطله؟!!.هذا شيخ يحتاج إلى مجلّدات لكشف خُبثِ طويّته، وسوءِ عقلِه وعلمه وهو ممّن يستحقّ أن يُعرض بتفصيل ليعلم النّاس مقدارَ شرّهِ في إسباغ الشّرعيّة على الباطل والشّر. هذا شيخٌ لم يخطئ خطأً الفقهاء ممّن لم يكتب الله لأحد غير الأنبياء العصمة فيعذر، ويستغفر له خطؤه، لكن يَعرِفُ موضِعَ رجله فيضعها متزلّفاً للشّرّ، سالكاً سبيل الهوى، وهو بكلِّ وضوحٍ قسيم شيخ الأزهر الجديد عدوّ الله سيّد طّنطاوي"[٣١].

ولعلَّ هدف هذه الجماعات السلفية الجهادية من الافتراء والتشكيك بالعلماء والطعن بهم هو من اجل التمهيد لتكفيرهم والقول بجواز قتلهم وسفك دمائهم ، وقد ظهر هذا جليا في الاصدار المرئي" لتنظيم ما يعرف بالدولة الاسلامية (داعش) تحت عنوان "فقاتلوا أئمة الكفر" والذي دعا فيه أنصاره الى استهداف أولئك العلماء والدعاة وأشار التنظيم الى أنهم "أصبحوا جزءا لا يتجزأ من الحرب على الإسلام والمسلمين، وقال التنظيم في تحريض انصاره على قتل العلماء: "فوالله إن قتلكم لهؤلاء لأحب إلينا من قتل المباحث والمخابرات". وقد تفاخر التنظيم بأنصاره الذين وصفهم بـ"الأسود المنفردة في جزيرة العرب، والشام، ومصر والمغرب.." إلى القيام بمهمة اغتيال أولئك العلماء والدعاة "لأن شرهم لا ينتهي إلا بقتلهم.. وأنهم قد آذوا المجاهدين، وحاربوا الدين، وناصروا المرتدين... [٣٢]

ثالثا: تكفير الشيعة

لقد اوضحت الجماعات الجهادية المتطرفة (داعش) في أيديولوجيتها بتكفير كل من جعل بينه وبين الله وسائط أو شفعاء ، يتوكلون عليهم ، سواء منهم الانبياء أم غيرهم ، ومن مصداق الواسطة او الوسيلة الى الله التوسل بالصالحين ، اذ عدت هذا من موجبات التكفير ونواقض الاسلام ، والتي

تجعل الانسان يخرج من الدين ،ومن ثم يصبح كافرا ، ويباح دمه وماله وعرضه[٣٣] مستدلين في ذلك بما قاله (محمد بن عبد الوهاب) "**من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألونهم الشفاعة ، ويتوكل عليهم فقد كفر اجماعا**"[٣٤] ومستشهدين بقوله تعالى **{ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى}*** ،مستغلين بذلك تأويلهم لهذه النصوص الدينية التي نزلت بحق المشركين في تكفير المذهب الشيعي ، بحجة ان الشيعة تتوسل بالنبي والائمة وتعتقد بأن الائمة هم الواسطة بينهم وبين الله تعالى ، اذ ترى هذه الجماعات هذه عين الشرك والكفر بالله تعالى ، وهذا ما يؤكده احد منظريهم بقوله "**الاثني عشرية يعتقدون أن هذا المعنى موجود في أئمتهم، فهم يتلقون من الله وتزيد على ذلك فتجعل لهم من خصائص الألوهية ما يخرج من يؤمن به من التوحيد إلى الشرك، حيث تجعل هداية الخلق إليهم، وأن الدعاء لا يقبل إلا بأسمائهم، وأنه يستغاث بهم عند الشدائد والملمات...**"[٣٥]

ويكفر منظر جهادي آخر الشيعة بقوله "**قد تضافرت الأدلة النقلية والعقلية، والمرئية على أن الشيعة الروافض – الاثني عشرية – طائفة شرك وردة.. خارجة عن ملة الإسلام.. دينهم يقوم على الكَذب والتكذيب.. وتصديق الكذب.. والحقد الدفين على الإسلام وأهله!** "[٣٦] ، ويرى آخر " **إنه لا يمكن أن يكون للمسلمين نصر ولا غلبة على المحاربين الكفار من اليهود والنصارى إلا بعد القضاء على من دونهم من العملاء المرتدين، وعلى رأسهم الرافضة تماماً. كما رصد لنا التاريخ كيف أن بيت المقدس الذي سقط بيد الصليبيين بمعاونة الرافضة العبيدين لم يستعد إلا على يد "صلاح الدين"، مع أن "نور الدين محموداً" كان أشد على الصليبيين من "صلاح الدين"، ولكن قدر الله تعالى أن يكون النصر وتحرير بيت المقدس على يد "صلاح الدين"، ولكن متى؟ بعد أن حارب الرافضة العبيدين لعدة سنوات، وقضى على دولتهم تمامًا وأسقطها، ثم بعد ذلك تفرغ للصليبيين حتى تم له النصر عليهم، واستعاد بيت المقدس الذي ظل سنوات تحت قبضتهم بسبب أهل الخيانة الروافض**"[٣٧] وهذا نزر من عدة فتاوى وبيانات لا يمكن احصائها والتي اصدرتها الجماعات السلفية الجهادية واعلامها المعاصرين حول تكفير الشيعة ، فقد سخروا كل امكانياتهم وجيشوا كل أسلحتهم في تحريضهم على الشيعة ، فألفوا الكتب ، ووزعوا المنشورات ، ونشروا

الفيديوهات، وانشأوا القنوات ، حتى صار عوام الناس يفخرون بكونهم من أهل السنة والجماعة وليس من الشيعة بسبب حجم التحريض والكراهية التي زرعتها الجماعات السلفية الجهادية[٣٨].

رابعا: تكفير من لم يكفر الكافر:

فأن قاعدة (من لم يكفر الكافر فهو كافر) قاعدة مشهورة ومعروفة استخدمها علماء اهل السنة والجماعة المتأخرين منهم(ابن تيمية)، و(ابن عبد الوهاب) الذي عدها الناقض الثالث من نواقض الاسلام ، اذ قال : " من لم يكفر المشركين أو يشك في كفرهم أو صحح مذهبهم فقد كفر"[٣٩] واختلف علماء اهل السنة والجماعة بعد ذلك في تقرير هذا الناقض ، فمنهم من نص على هذا الناقض واطلقه ،ومنهم من نص على تكفير المتوقف فيمن لا يدين بالإسلام عموما ، ومنهم من نص على تكفير المتوقف في طوائف بعينها قد لا تدين بالإسلام أو ممن وقعوا بالكفر وظلوا ينتسبون للإسلام ، ومنهم من نص على تكفير المتوقف الذي وقع في أحد انواع الكفر.[٤٠] الا ان الجماعات السلفية الجهادية جعلت من هذه القاعدة مسوغاً لتكفير من يخالفهم في رأيهم من خلال اطلاق هذه القاعدة دون تفصيل، والاعتقاد بكفر من لم يكفر الكافر، وتكفير من رضي بحكم الكافر، والرضا عندهم درجة واحدة ،فكل من قال كلمة يفهم منها الرضا سواء كان بالحكومة او اجهزتها او نظامها ولو كان قولاً عاماً كقول (رئيسنا فلان) وبهذا القول يكفر لأنه بمثابة اعتراف بشرعية النظام القائم ، ويكون حال القائل عند هذه الجماعات كحال كفار قريش المعترفين باللات والعزى وهبل والمعترفين بالطاغوت بلا فرق ،ومن لم يكفرهم فهو كافر مثلهم ، وهكذا تتسع مسألة التوسع في التكفير لتشمل كل من لم يكفر الكافر[٤١].

ويقول أحد المنظرين الجهاديين في سياق شرحه لقاعدة من لم يكفر الكافر "من الممكن إن يستساغ الخلاف على كفر بعض الأعيان الذي يحتمل حالهم الاختلاف اذ لا يكون كفرهم ظاهراً وإنما يكون متشابهاً ومحتملاً، فإنه لا يستساغ الخلاف ولا الاجتهاد في كفر الطواغيت الذين اجتمعت فيهم نواقض الإيمان ، وكفرهم ظاهر للخواص والعوام ، وهو أجلى من نور الشمس وهي في لبد السماء ،لذلك يقول : من يتكلف الاجتهاد ولا اجتهاد عند مورد النص ، والجدال ليدخل من كانت هذه صفتهم ساحة الإسلام ، فيضفي عليهم حكم الإسلام والايمان ، وبذلك تحققت له موالاتهم ونصرتهم على الإسلام والمسلمين، وهو منهم وإن زعم أنه من المسلمين ، لذلك قاعدة من لم يكفر الكافر

تحمل عليه وعلى امثاله ممن يجادلون في الباطل عن اهل الكفر والشرك والطغيان[٤٢] ويرى آخر **" أن يكون كفره ليس من المعلوم من الدين بالضرورة، ولكن النصوص تدل عليه دلالة قطعية، فمن شك في كفره بُيِّنت له النصوص فإن لم يقبلها كفر، ومثال ذلك: عباد القبور الذين يدعونها وينذرون لها ويحجون إليها من المنتسبين إلى الإسلام، فمن شك في كفرهم بُيِّنت له الأدلَّة على ذلك فإن لم يكفرهم كفر"**[٤٣]

وختاماً لما تقدم نرى تعدد صور التكفير عند الجماعات السلفية الجهادية وعدم اقتصارها على قاعدة ثابتة ومحددة الامر الذي جعل هذه الجماعات تطلق احكامها في تكفير معارضيها واستحلال دمائهم في أبسط الشبهات واقلها ادلة من خلال اعتمادهم على اجتهادات شخصية وأدلة ظنية لم يتفق الجميع على صحتها فضلا ان اغلب صور التكفير التي تستند عليها الجماعات السلفية الجهادية والتي ذكرناها سابقاً لم تكن محل اتفاق من قبل اغلب الفقهاء لأنها من المسائل الخلافية التي لم ينعقد الاجماع عليها وغالبا ما يترد العلماء في الخوض فيها بسبب نقص الادلة التي يستندون عليها وبعضها لم تتحقق فيه شروط وضوابط التكفير الا ان غلو الجماعات السلفية الجهادية اوصلهم الى اطلاق احكام التكفير من دون النظر الى ضوابط التكفير وموانعه التي ذكرها أهل العلم.

المطلب الثاني :أسباب التكفير عند الجماعات السلفية الجهادية

قبل الحديث عن اسباب ظاهرة التكفير ،والتي ظهرت وتفشت في المجتمعات الاسلامية المعاصرة ، لا بد من معرفة أن اسباب هذه الظاهرة تختلف في درجة اهميتها باختلاف المجتمعات وطبيعة اتجاهاتها السياسية ،وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية ، ونظراً لاختلاف حكومات هذه الدول وموقفها من الدين والتدين ،وبالتالي تختلف الأسباب من مجتمع إلى آخر ، وانطلاقاً من مبدأ لكل سبب مسبب فإننا نؤكد على أن انتشار ظاهرة التكفير لم تكن ظاهرة عرضية أو مفاجئة ، بل كان هناك العديد من الاسباب التي أدت الى انتشار هذه الظاهرة ،والتي تسببت في انضمام الكثير من شباب المجتمعات الاسلامية للجماعات الجهادية واعتناق فكرها المتطرف من غير ان يشعروا أو يفهموا اخطار هذه القضية ، ولعل من الاسباب التي تقف وراء ظاهرة التكفير التي تتبناها الجماعات السلفية الجهادية والحركات الجهادية المعاصرة بما يأتي:

اولا: الجهل بالدين

فالجهل بالدين من اعظم الاسباب التي تدفع الجماعات الجهادية على تكفير المسلمين بغير دليل ولا برهان شرعي ينص على ذلك ، فإنه لا يقدم على هذه الظاهرة إلا من كان جاهلاً بالأحكام الشرعية ، وذلك لكثرة النصوص المحذرة من تكفير المسلمين وما تضمنته من الوعيد الشديد ، والزجر العظيم عن تكفير من لم يكن مستحقاً للتكفير ، ولهذا كان علماء المسلمين يحتاطون أعظم الاحتياط في الحكم على المخالفين للشرع بالكفر حتى يتبين الدليل وتتحقق فيه شروط التكفير [٤٤].

ثانيا: التأويل الخاطئ للنصوص

التأويل الخاطئ للنصوص الشرعية والجهل بدلالاتها الصحيحة هو السبب الحقيقي والباعث الرئيسي للجماعات السلفة الجهادية على تكفير مخالفيهم من المسلمين بغير حق ، فغالبا ما نجد الفاظ في القرآن الكريم في اكثر من موضع ، وكل موضع يختلف في معناه عن الاخر ، فتقوم هذه الجماعات الجهادية في اختيار اكثر المعاني تشدداً وحملها على كل المعاني الاخرى ، دون تحديد مفهوم المصطلحات الواردة في سياقها[٤٥]

وهذا ما ينطبق على كلمة الكفر الواردة في بعض النصوص الشرعية التي ترتكز عليها الجماعات الجهادية المتطرفة في تكفيرهم للآخر فهي تحمل معان متفاوتة ، فهناك الكفر الاكبر الذي يعني الخروج من الملة ، وهناك الكفر الاصغر الذي يعني كفر النعمة ، وهو يقابل شكر النعم كما يقرر ذلك علماء أهل السنة والجماعة وفقهائهم ، الا ان هذه الجماعات الجهادية تصر على أنها لا تحمل إلا معنى واحداً ، ويطبقون هذا المعنى بصورة مطلقة على جميع من يخالفهم في الرأي[٤٦].

ثالثا: فقدان الثقة بالعلماء والفقهاء الرسميين

هناك العديد من الاسباب التي دفعت الشباب الى فقدان الثقة والمصداقية بالعلماء والهيئات والمؤسسات الدينية الرسمية نتيجة انجرار بعض الفقهاء في هذه المؤسسات الى اسلوب التسويغ لكل ما يصدر من السلطات الرسمية الحكومية حتى ، ولو كان ذلك مخالفا لأحكام الشريعة الاسلامية وقواعدها [٤٧] .او بسبب عدم قيام بعض العلماء بدورهم اتجاه الشباب وخاصة العلماء المقبولين منهم المعروفين بسلامة الفكر ،وصحة المعتقد ، واستقامة المنهج ، وذلك بتقصيرهم في تحسس مشكلات الشباب ، والاجابة عن تساؤلاتهم ، وإيضاح الحق لهم في المسائل المهمة والقضايا الشائكة والامور

الخلافية والاحكام المعاصرة[٤٨]. لذلك نجد الكثير من شباب التيار الجهادي الذين فقدوا ثقتهم بالعلماء المعاصرين اخذوا يكيلون التهم ويصفونهم بمختلف الاوصاف من اجل تنفير الناس عنهم حتى وصل بهم الامر ان يصفونهم بعلماء السلطة ، وعبيد السلطان ،والعملاء ، وانهم لا يفقهون الواقع ، ولا يعلمون من الاحكام الا الحيض والنفاس ، حتى وصل الامر بهم الى الإعراض عن العلماء والتجرؤ على إصدار أحكام في الامور الاعتقادية والخوض في مسائل الجهاد والتكفير، وذلك من خلال التعامل مع ظواهر النصوص واخذ الاحكام مباشرة من القرآن من دون العلم بباقي النصوص ومعرفة الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد وتقدير المصلحة في اسقاط الأحكام[٤٩].

رابعا: التركيز على القضايا الفرعية وإهمال القضايا الكلية

فقد وضعت الجماعات السلفية الجهادية التي تتخذ من التكفير سلاحا لتصفية خصومها وممن يخالفها في العقيدة والمنهج جل اهتمامها في التركيز على الافكار الفرعية التي سعوا الى نشرها والدعوة اليها بالقوة ومن هذه القضايا الحاكمية والدعوة الى الخروج على نظام الحكم بحجة انه كافر مما ادى إلى انشغال الكثير منهم بالتمسك بالأمور الفرعية والدعوة اليها بغلو وتطرف عنيف الى حد تكفير الناس متجاهلين بذلك القضايا الاساسية كالتبليغ وتعليم الناس اصول الدين[٥٠].

خامسا: الاستعلاء

يرجع الشعور بالاستعلاء عند الجماعات السلفية الجهادية إلى اعتبار انفسهم أنهم "الفرقة الناجية"* بين البشر مؤولين قوله تعالى **{ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}**، ولقد رافق هذا الشعور بالاستعلاء الجماعات الجهادية منذ بداية تأسيسها مع الغلو في ادعائهم امتلاك الحقيقة وما رافق ذلك من مزاعم كونهم يمثلون "العقيدة الصحيحة " و" الفقه القويم " القائم على منهج السلف الصالح وتقابل هذه العقيدة ما تسميها الجماعات السلفية الجهادية بالخرافات الصوفية ،وضلالات الاشعرية ، وبدع الرافضية ، والتيارات المرجئية على حد وصفهم[٥١].

فقد مهَّد شعور الاستعلاء الملازم للجماعات السلفية الجهادية بأن تمتلك هذه الجماعات منطقا استعلائياً في التعامل مع مختلف الطوائف والفرق الاسلامية الاخرى ، لا باعتبارهم فرقاً اقل شأناً منهم بل بوصفهم فرقاً قد ضلت الطريق وانحرفت عن الصراط المستقيم فضلا عن تعاملهم مع الجماعات السلفية والحركات الاسلامية الاخرى التي لا توافقهم على افكار الجهاد العالمي والصدام

مع الانظمة واتهامهم بالتقصير والانحراف عن المنهج من خلال موالاة الكفار والرضا بمنهجهم وعدم الصدام معهم وهذا يعطي المسوغ للجماعات الجهادية بتكفير مخالفيهم بحجة الاخلال بعقيدة الولاء والبراء او الضلال عن طريق الحق [٥٢].

سادسا : الاضطهاد السياسي

بسبب ما تعرضت له الكثير من الحركات الاسلامية والتيارات الدينية من قبل السلطات الحاكمة في الدول العربية والاسلامية من اضطهاد والشعور بالتهميش والاقصاء ، فضلا عن سياسة التقييد الامني على المنتمين للحركات الدينية والتيارات السلفية من خلال الاساليب القمعية القائمة على اعتقال الكثير من قيادات هذه الجماعات وزجهم بالسجون والمعتقلات وتقديمهم للمحاكم العسكرية والاستثنائية[٥٣] ، وكذلك تعرض الكثير من دعاة الدعوة السلفية الى التضييق ووضعهم في دائرة الاتهام بالتطرف والارهاب حتى وإن كانوا من المعتدلين ، وهذا الاضطهاد لم يترك لتيار الاعتدال وخطاب العقل ومنهج التسامح أنْ يأخذ دوره في التغلغل داخل الحركات الاسلامية الجهادية التي اصبح همها الشاغل المحافظة على وجودها والدفاع عن نفسها من خلال توظيفها لتلك السياسات القسرية لاستقطاب الجماهير واستمالة كل من هو مقتنع بشعاراتها في مواجهة وتكفير ما تسميهم اعداء التيار الاسلامي من حكام ومفكرين وكل من يخالفهم الرأي[٥٤].

وهناك العديد من الاسباب الأخرى التي ساعدت في انتشار ظاهرة التكفير المعاصر في البلدان العربية والاسلامية ومن وهذه الاسباب ما قد يرتبط بعوامل اقتصادية واجتماعية وتربوية ونفسية وسلوكية واخلاقية، التي كانت سببا في انتشار هذه الظاهرة على مستوى واسع بين الافراد والجماعات التي تعتنق هذا الفكر المتطرف.

إن المتأمل لكثير من القضايا التي تشهدها ساحتنا الإسلامية سواء على المستوى العقدي أم التشريعي أو الفكري أو النفسي أو الاجتماعي يقف في الكثير منها الى الحاجة الماسة للتأصيل الشرعي من اجل موقف المسلم منها في ضوء ما يفرضه عليه القرآن الكريم والسنة النبوية ، ولعل من ابرز القضايا التي ظهرت على الساحة الإسلامية هي قضية (التكفير) ، والتي قد كثر الخوض فيها قديماً وحديثاً، وتعتبر من المسائل التي تضل بها الافهام وتزل بها الاقدام وتفضي الى التناحر والشقاق واستحلال الحرام ، واباحة الدماء والاعراض باسم الاديان ، وقد انقسم الناس ازاء هذه

المسائل على طرفين ووسط ، طرف يعتقد أن التكفير شرط فيه الاستحلال أو الجحود فيرى هذا الطرف كل من أتى بأي معصية مالم يستحلها لا يكفر حتى إن كانت هذه المعصية كفرا منصوصاً عليه ، ويحكمون بذلك على الاعمال الكفرية بأنها غير مكفرة وانها من المعاصي التي هي من دون الكفر ، ويقابلهم في ذلك طائفة اخرى اكثر تطرفاً تكفر بالشبهات وتتصيد الزلات والعثرات ، وينصب احدهم نفسه بلا أهلية قاضياً يحكم على من يشاء بما يشاء ، فيكفر المسلم ويخرج من اراد عن الإسلام ، من دون الاكتراث لخطورة هذا الامر ، متجاوزين بذلك عقائد أهل السنة والجماعة في مسألة التكفير ، واستنادهم على مفتين ومنظرين من غير المختصين بأصول الشريعة الاسلامية وفروعها ، من خلال اتباعهم منهجية بحث مختلفة ترتكز على نصوص العلماء من خلال اقتطاعها من سياقاتها وسوء الفهم لها ،فنجد منهج كثير من الجماعات الجهادية يرتكز على الاستدلال بنص من القرآن الكريم أو السنة النبوية ثم يقومون بسرد كثير من اقول العلماء للاستدلال بها على صحة موقفهم ، دون النظر الى سياقات هذه النصوص ولا إلى مقاصدها الاصلية ، ومن غير المراعاة للنصوص الشرعية الاخرى ورفض اقوال العلماء والمحققين التي تخالف طرحهم ،فكفروا بذلك نتيجة لهذا الجهل الكبير والانحراف الخطير طوائف المسلمين ودعاة الإسلام وعلمائه ، فصار التكفير عندهم بأبسط الشبهات وأقل الادلة ،مستندين في ذلك على اجتهادات شخصية لبعض قياداتهم الميدانية متجاهلين ضوابط وموانع التكفير التي اتفق عليها واقرها علماء أهل السنة والجماعة حتى وصل بهم الامر الى استباحة دماء المسلمين في الشوارع والاسواق من دون أي تمييز بين الرجال والنساء والاطفال وكل ذلك بسبب منهجهم المتطرف الذي يناقض وسطية أهل السنة والجماعة وسماحة الاسلام وما أقَّرته الشريعة السمحاء من أحكام تتعلق في التكفير

الهوامش:

(١) أبو الحسن احمد بن فارس ،ج٥ ،مصدر سبق ذكره ،ص١٩١.

*سورة التوبة ،الآية :٩٧.

**سورة الفرقان ،الآية:٥٠.

(٢) الراغب الاصفهاني، مفردات في غريب الفاظ القرآن،ج٢،مصدر سبق ذكره،ص٤٣٣.

(٣) ابن منظور ،ج٥،مصدر سبق ذكره،ص١٤٤.للاستزادة ينظر: الفيروز ابادي ، مصدر سبق ذكره،ص٤٧٠

(٤) محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ، ط١، دار الفضيلة ، القاهرة ،١٩٩٩م،ص٤٨٧.

(١)ابن حزم الظاهري ،الإحكام في أصول الأحكام ،ج١،ط٢،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ، ١٩٨٣م،ص ٤٩،

(٢) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ،فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة ،ط١، دار البيروتي ، دمشق ،١٩٩٣م،ص٩١.

(٣) تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ،فتاوى السبكي ، ج٢ ،ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ،(د ت)، ص٥٨٦.

(٤)الراغب الاصفهاني ، مفردات غريب الفاظ القرآن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧١٥.

(٥) احمد بن تيمية ، مجموع الفتاوى ، ج١٢ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣٥.

(٦) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، إرشاد أولى البصائر والالباب لنيل الفقه بأقرب الطرق وايسر الأسباب، ط١،مكتبة اضواء السلف ،الرياض ،٢٠٠٠م، ص٢٩١.

(١) محمد عبد الكريم حامد ،ائمة التكفير :ظاهرة التكفير في العصر الحاضر ،ط١،دار الفاروق، القاهرة،٢٠٠٦م،ص٤٣.

(٢)عبدالله بن محمد القرني، ضوابط التكفير عند اهل السنة والجماعة ،ط١،مؤسسة الرسالة، الرياض ،١٩٩٩م،ص١٩٢.

*سورة البقرة ،الآية ٢٥٣.

(٣)ابن القيم الجوزية ، مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد وإياك نستعين ، مصدر سبق ذكره ،ج١،ص٣٣٧.

(١) عبدالله بن محمد القرني، مصدر سبق ذكره ،ص١٩٢.

(٢)اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ،فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ،ج١، ط١، دار المؤيد للنشر والتوزيع ،الرياض ،٢٠٠٣م ، ص٧٤٨.

(٣) علي محمد سلمان العبيدي ، الكفر واقسامه ، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية ، متاح على الرابط ، www.alukah.net/sharia/0/71260 بتاريخ ،٢٠٢٠/٤/١٧.

(١) نادية حسين الغول واخرون، الخلل في فقه التكفير لدى جماعات الغلوّ والتطرف التشخيص والتصويب، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية ،متاح على الرابط:https://alabasirah.com/node/925 بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١١

(٢) بتول حسين علوان ، العنف في مراجعات مفكري الحركات الاسلامية ، مجله الدراسات الدولية ، العدد (٤٩) ، جامعة بغداد ، العراق ، تموز ٢٠١١م، ص١٠٦.

(١) عمر عبد الرحمن ، كلمة حق ، ط١، دار الاعتصام ، القاهرة ، ب ت، ص٦٥.

(٢) ايمن الظواهري ، الحصاد المر: الاخوان المسلمين في ستون عاما، ط٢ ، مركز الفجر للاعلام ، (د. م)، ٢٠٠٥م ،ص ٢٦.

(٣) المصدر نفسه ، ص٣٥.

(٤) أسامة بن لادن ، إعلان الجهاد على المحتلين لبلاد الحرمين (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب)،، منبر التوحيد والجهاد ، (د. م)، ص٦. كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية ، متاح على الرابط:-https://cdn cms.f-static.com/uploads/1541227/normal_5bb8527a9ac6b.pdf،تاريخ الدخول،١١/٥/٢٠٢٠.

(١) عاصم بن محمد بن طاهر البرقاوي المعروف بابي محمد المقدسي،كشف النقاب عن شريعة الغاب، ط١، منبر التوحيد والجهاد ،(د. م) ، ص ١٨ . كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الرابط: https://vdocuments.mx/-55720a10497959fc0b8bfd48.html تاريخ الدخول ،١٦/٥/٢٠٢٠.

(٢) عبد المنعم مصطفى حليمة أبو بصير الطرطوسي، مسألة الخروج على انظمة الحكم في بلاد المسلمين ، ص٥ . كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية، متاح على الرابط:
http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_32600.html،تاريخ الدخول ،٢٢/٥/٢٠٢٠.

(٣) عبد الله بن ناصر الرشيد ، الخروج على الحاكم، ص ص٣-٧، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الرابط :http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_4339.html ،تاريخ ١٧/٧/٢٠٢٠.

(١) عمر عبد الحميد البطوش ، كشف الأستار عما في تنظيم القاعدة من أفكار وأخطار،ط١ ،الدار الأثرية ،عمان ،٢٠٠٨م، ص ص ٨١-٨٥.

(٢)اسامة بن عبدالله بن لادن ، توجيهات منهجية ، منبر التوحيد والجهاد ، ص١١، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الرابط : https://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_504.html،تاريخ الدخول،٢٧/٥/٢٠٢٠.

(٣) عاصم بن محمد بن طاهر البرقاوي المعروف بأبي محمد المقدسي، تحذير البرية من ضلالات الفرق الجامية والمدخلية ، منبر التوحيد والجهاد ، ص ١١. كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية، متاح على الرابط: https://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_27858.html تاريخ الدخول٣٠/٥/٢٠٢٠

(١) ابو مصعب الزرقاوي ، الحق بالقافلة، منبر التوحيد والجهاد ، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية، متاح على الرابط:http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_18150.html تاريخ الدخول ٢٧/٥/٢٠٢٠.

(٢) أبو جندل الازدي ، تحريض المجاهدين الابطال على احياء سنة الاغتيال ، منبر التوحيد والجهاد ، ص٣٥. كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، متاح على الرابط:
https://www.slideshare.net/muslimthaer/ss-52838190 تاريخ الدخول٣٠/٥/٢٠٢٠.

(٣) عمر محمود أبو عمر ابو قتادة الفلسطيني ،سلسة مقالات بين منهجين"٩٢" ، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الرابط: https://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_150.html. تاريخ الدخول١/٦/٢٠٢٠

(١) اصدار مرئي لتنظيم داعش تحت عنوان ،(وقاتلوا ائمة الكفر) https://videopress.com/v/5qqCvDRM السبت ١٢ فبراير/شباط ٢٠١٧ ،تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٦/٢٥.

(٢) حازم عبد الكريم عبد الرضا، التأويل الفاسد ودوره في التكفير عند الجماعات المتطرفة، مجلة البصرة للبحوث الانسانية ، العدد ٣(ب)، جامعة البصرة ، كلية التربية ،٢٠١٨م، ص٤٧٥.

(٣) نقلا عن: سلمان بن ناصر بن عبدالله العلوان ، التنبيان شرح نواقض الاسلام ،ط١، دار البيارق ، عمان ، ١٩٩٩م،ص ٢٠.

* سورة الزمر، الآية ٣.

(١) عمر يوسف جمعة ابو انس الشامي ،الشيعة ،ط١، منبر التوحيد والجهاد ،ص٤١، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية ، متاح على الرابط:
http://www.jihadica.com/wp-content/uploads/2018/12/al-shia.pdf. تاريخ الدخول،٢٠٢٠/٦/٢.

(٢) عبد المنعم حليمة أبو بصير الطرطوسي، الشيعة الروافض؛ طائفة شرك وردة، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الرابط:https://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_28114.html تاريخ الدخول،٢٠٢٠/٦/٧.

(٣)ابو مصعب الزرقاوي، هل اتاك حديث الرافضة، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الرابط: https://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_26090.html تاريخ الدخول،٢٠٢٠/٦/١١.

(٤) نور الدين ابو حية ، كلكم كفرة ، ط١،دار الانوار للنشر والتوزيع ،الجزائر ،٢٠١٥م،ص٤٦٧.

(١) محمد بن عبد الوهاب ، متن نواقض الاسلام، ط١، دار ابن خزيمة ، الرياض، (د ت)، ص٣.

(٢) مكتب البحوث والدراسات ، الباعث على اتمام الناقض الثالث ، ط١، مكتب بحوث ودراسات الدولة الاسلامية، (د. م) ، ٢٠١٧م، ص١٠.

(٣) محمد سرور بن نايف زين العابدين ، التوقف والتبيين ،ط٤، مؤسسة الشيخ محمد بن سرور، الرياض ،(ب ت) ،ص١٣٢.

(١) عبد المنعم مصطفى حليمة ابو بصير الطرطوسي، قواعد في التكفير ، ص٢٠٧. كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الرابط :http://www.abubaseer.bizland.com/books/read/b16.pdf ،تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٦/٢٧.

(٢) فرحان بن مشهور الرويلي، العقيدة أولاً ، مجلة صوت الجهاد ، العدد (١٠) كانون الاول، ٢٠٠٣م، ص٦.

(١) ابراهيم بن عامر الرحيلي ، التكفير وضوابطه ،ط١، دار الامام احمد ، الرياض ،(د ت) ، ص٤٦.

(٢)احمد علي الخفاجي، الحركة الإسلامية المعاصرة والعنف، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،٢٠٠٩م،ص١٥٨.

(١) عبد الستار ابراهيم الهيتي ، علاج ظاهرة التكفير رؤية فقهية تأصيلية ،ص٥٥١٥، بحث مقدم الى مؤتمر ظاهرة التكفير منشور على شبكة المعلومات الدولية ،متاح على الرابط:

https://alabasirah.com/taxonomy/term/231،تاريخ ٢٠٢٠/٩/٢

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٥١٦ .

(٣) جمال السيد عبد الحميد ، الغلو وأثره في ظاهرة التكفير، ص٢٥٠٩، بحث مقدم مؤتمر ظاهرة التكفير ، منشور على شبكة المعلومات الدولية ،متاح على الرابط: https://alabasirah.com/node/1131 تاريخ ٢٠٢٠/٩/٢.

(٤) نعمان عبد الرزاق السامرائي ، التكفير :جذوره اسبابه مبرراته ،ط٢، دار المنارة للتوزيع والنشر ، بيروت ،١٩٨٦م، ص٥٤-٥٧.

(١) محمد عبد الحكيم حامد ،أئمة التكفير : ظاهرة التكفير في العصر الحاضر واصولها الفكرية وطرق علاجها ، ط١، دار الفاروق ، القاهرة ، ٢٠٠٦م،ص٢٠٥.

*الفرقة الناجية: هو مصطلح استنبطه علماء الحديث من الحديث النبوي (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) للدلالة على الفرقة المتبعة لما كان عليه الرسول(صلى عليه واله وسلم) والمتفردة في اتباع الحق وتسعى الى اقامة شرع الله وتحكيمه بالأرض ،واستغل هذا الحديث من قبل مختلف المذاهب وكذلك الجماعات الجهادية في تأصيلها الديني والسياسي في اقصاء الاخر من خلال إدعاء انهم هم الفرقة الناجية .للاستزادة ينظر :ربيع بن هادي المدخلي ،الفرقة الناجية اصولها وعقائدها،ط١،الميراث للنشر والتوزيع،الجزائر،٢٠٠٩م،ص ص١٠-١٥.

**سورة آل عمران ،الآية ١٣٩

(٢) محمد محمود درويش مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٩.

(١) سعيد بن حازم السويدي ، ظاهرة داعش في تجارب القاعدة: نقد مزاعم اعتدال التنظيم ، ط١، مركز ثبات للبحوث والدراسات ،الرياض ،٢٠١٦م،ص ١٨.

(٢) محمد يسري ابراهيم حسين، الاحتساب على الغلو المعاصر تأصيلا وتنزيلاً ، ط٢ ، دار اليسر ، القاهرة ، ٢٠١٧،ص١٢٨.

(٣)شليغم غنية ، الحركات الاسلامية من التطرف الديني الى الاعتدال السياسي دراسة سسيو_سياسية ،مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ،المجلد(٤)،العدد(٨)، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر حزيران ،٢٠١٢م ،ص٣٠٥.

المصادر:

اولاً: القران الكريم

ثانياً: الكتب

١. . نور الدين ابو حية ، كلكم كفرة ، ط١، دار الانوار للنشر والتوزيع ،الجزائر ،٢٠١٥م.

٢. .عبد الله بن ناصر الرشيد ، الخروج على الحاكم، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الرابط: http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_4339.html ،تاريخ ٢٠٢٠/٧/١٧.

http://www.jihadica.com/wp-content/uploads/2018/12/al-shia.pdf. تاريخ الدخول،٢٠٢٠/٦/٢.

٣. ابراهيم بن عامر الرحيلي ، التكفير وضوابطه ،ط١، دار الامام احمد ، الرياض ،(د ت) .

٤. ابن حزم الظاهري ،الإحكام في أصول الأحكام ،ج١،ط٢،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ، ١٩٨٣م .

٥. ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ،مفردات ألفاظ القرآن ،ط٢،دار القلم ،دمشق،١٩٩٧م.

٦. ابو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب،ج٣، د ط ، دار الصادر ، بيروت ،١٩٧٤م.

٧. أبو جندل الازدي ، تحريض المجاهدين الابطال على احياء سنة الاغتيال ، منبر التوحيد والجهاد ، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، متاح على الرابط: https://www.slideshare.net/muslimthaer/ss-52838190 تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٥/٣٠.

٨. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ،فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة ،ط١، دار البيروتي ، دمشق ،١٩٩٣م.

٩. ابو مصعب الزرقاوي ، الحق بالقافلة، منبر التوحيد والجهاد ، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية، متاح على الرابط: http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_18150.html تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٥/٢٧.

١٠. ابو مصعب الزرقاوي، هل اتاك حديث الرافضة، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الرابط:https://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_26090.html تاريخ الدخول،٢٠٢٠.١٨/٦/١١

١١. احمد علي الخفاجي، الحركة الإسلامية المعاصرة والعنف، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،٢٠٠٩م.

١٢. اسامة بن عبدالله بن لادن ، توجيهات منهجية ، منبر التوحيد والجهاد ، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الرابط : https://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_504.html،تاريخ الدخول،٢٠٢٠/٥/٢٧.

١٣. أسامة بن لادن ، إعلان الجهاد على المحتلين لبلاد الحرمين (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب)،، منبر التوحيد والجهاد ، (د. م)، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية ، متاح على الرابط:- https://cdn-cms.f-static.com/uploads/1541227/normal_5bb8527a9ac6b.pdf،تاريخ الدخول،٢٠٢٠/٥/١١.

١٤. ايمن الظواهري ، الحصاد المر: الاخوان المسلمين في ستون عاما، ط٢ ، مركز الفجر للاعلام ، (د. م)، ٢٠٠٥م .

١٥. بتول حسين علوان ، العنف في مراجعات مفكري الحركات الاسلامية ، مجله الدراسات الدولية ، العدد (٤٩) ، جامعة بغداد ، العراق ، تموز ٢٠١١م.

١٦. تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ،فتاوى السبكي ، ج٢ ،ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ،(د ت.

١٧. جمال السيد عبد الحميد ، الغلو وأثره في ظاهرة التكفير، بحث مقدم مؤتمر ظاهرة التكفير ، منشور على شبكة المعلومات الدولية ،متاح على الرابط: https://alabasirah.com/node/1131تاريخ ٢٠٢٠/٩/٢.

١٨. الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ج١،ط١ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ب م ، (د ت).

١٩. سعيد بن حازم السويدي ، ظاهرة داعش في تجارب القاعدة: نقد مزاعم اعتدال التنظيم ، ط١، مركز ثبات للبحوث والدراسات ،الرياض ،٢٠١٦م.

٢٠. سلمان بن ناصر بن عبدالله العلوان ، التبيان شرح نواقض الاسلام ،ط١، دار البيارق ، عمان ، ١٩٩٩م .

٢١. عاصم بن محمد بن طاهر البرقاوي المعروف بأبي محمد المقدسي، تحذير البرية من ضلالات الفرق الجامية والمدخلية ، منبر التوحيد والجهاد ، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية، متاح على الرابط:https://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_27858.html تاريخ الدخول٣٠/٥/٢٠٢٠.

٢٢. عاصم بن محمد بن طاهر البرقاوي المعروف بابي محمد المقدسي، كشف النقاب عن شريعة الغاب، ط١، منبر التوحيد والجهاد ،(د. م) ، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الرابط: https://vdocuments.mx/-55720a10497959fc0b8bfd48.html تاريخ الدخول ،١٦/٥/٢٠٢٠.

٢٣. عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، إرشاد أولى البصائر والالباب لنيل الفقه بأقرب الطرق وايسر الأسباب، ط١،مكتبة اضواء السلف ،الرياض ،٢٠٠٠م.

٢٤. عبد الستار ابراهيم الهيتي ، علاج ظاهرة التكفير رؤية فقهية تأصيلية ، بحث مقدم الى مؤتمر ظاهرة التكفير منشور على شبكة المعلومات الدولية ،متاح على الرابط: https://alabasirah.com/taxonomy/term/231،تاريخ ٢/٩/٢٠٢٠.

٢٥. عبد المنعم حليمة أبو بصير الطرطوسي، الشيعة الروافض؛ طائفة شرك وردة، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الرابط: https://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_28114.html تاريخ الدخول،٧/٦/٢٠٢٠.

٢٦. عبد المنعم مصطفى حليمة ابو بصير الطرطوسي، قواعد في التكفير، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الرابط : http://www.abubaseer.bizland.com/books/read/b16.pdf،تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٦/٢٧.

٢٧. عبد المنعم مصطفى حليمة أبو بصير الطرطوسي، مسألة الخروج على انظمة الحكم في بلاد المسلمين، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية، متاح على الرابط: http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_32600.html،تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٥/٢٢،.

٢٨. عبدالله بن محمد القرني، ضوابط التكفير عند اهل السنة والجماعة ،ط١،مؤسسة الرسالة، الرياض ،١٩٩٩م.

٢٩. علي محمد سلمان العبيدي ، الكفر واقسامه ، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية ، متاح على الرابط ، www.alukah.net/sharia/0/71260 بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٧.

٣٠. عمر عبد الحميد البطوش ، كشف الأستار عما في تنظيم القاعدة من أفكار وأخطار،ط١ ،الدار الأثرية ،عمان ،٢٠٠٨م.

٣١. عمر عبد الرحمن ، كلمة حق ، ط١، دار الاعتصام ، القاهرة ، ب ت.

٣٢. عمر محمود أبو عمر ابو قتادة الفلسطيني ،سلسة مقالات بين منهجين"٩٢" ، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية متاح على الرابط: https://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_150.html. تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٦/١.

٣٣. عمر يوسف جمعة ابو انس الشامي ،الشيعة ،ط١، منبر التوحيد والجهاد ، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية ، متاح على الرابط:

٣٤. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ،فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ،ج١، ط١، دار المؤيد للنشر والتوزيع ،الرياض ،٢٠٠٣م .

٣٥. محمد بن عبد الوهاب ، متن نواقض الاسلام، ط١، دار ابن خزيمة ، الرياض، (د ت).

٣٦. محمد سرور بن نايف زين العابدين ، التوقف والتبيين ،ط٤، مؤسسة الشيخ محمد بن سرور، الرياض ،(ب ت) .

٣٧. محمد عبد الحكيم حامد ،أئمة التكفير : ظاهرة التكفير في العصر الحاضر واصولها الفكرية وطرق علاجها ، ط١، دار الفاروق ، القاهرة ، ٢٠٠٦م

٣٨. محمد عبد الكريم حامد ،ائمة التكفير :ظاهرة التكفير في العصر الحاضر ،ط١،دار الفاروق، القاهرة،٢٠٠٦م.

٣٩. محمد محمود درويش ،منطلقات التكفير السبعة "التكفير والمساهمات الفكرية"،ط١،دار بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ،٢٠١٨م

٤٠. محمد يسري ابراهيم حسين، الاحتساب على الغلو المعاصر تأصيلا وتنزيلاً ، ط٢ ، دار اليسر ، القاهرة ، ٢٠١٧.

٤١. محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ، ط١، دار الفضيلة ، القاهرة ،١٩٩٩م.

٤٢. محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ، ط١، دار الفضيلة ، القاهرة ،١٩٩٩م.

٤٣. مكتب البحوث والدراسات ، الباعث على اتمام الناقض الثالث ، ط١، مكتب بحوث ودراسات الدولة الاسلامية، (د. م) ، ٢٠١٧م.

٤٤. نادية حسين الغول واخرون، الخلل في فقه التكفير لدى جماعات الغلوّ والتطرف التشخيص والتصويب، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية ،متاح على الرابط: https://alabasirah.com/node/925بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١١.

٤٥. نعمان عبد الرزاق السامرائي ، التكفير :جذوره اسبابه مبرراته ،ط٢، دار المنارة للتوزيع والنشر ، بيروت ،١٩٨٦م.

ثالثاً المجلات

١. حازم عبد الكريم عبد الرضا، التأويل الفاسد ودوره في التكفير عند الجماعات المتطرفة، مجلة البصرة للبحوث الانسانية ، العدد ٣(ب)، جامعة البصرة ، كلية التربية ،٢٠١٨م

٢. شليغم غنية ، الحركات الاسلامية من التطرف الديني الى الاعتدال السياسي دراسة سسيو_سياسية ،مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ،المجلد(٤)،العدد(٨)، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر حزيران ،٢٠١٢م

٣. فرحان بن مشهور الرويلي، العقيدة أولاً ، مجلة صوت الجهاد ، العدد (١٠) كانون الاول، ٢٠٠٣م

رابعا: الاصدارات المرئية

١.اصدار مرئي لتنظيم داعش تحت عنوان ،(وقاتلوا ائمة الكفر) https://videopress.com/v/5qqCvDRMالسبت ١٢ فبراير/شباط ٢٠١٧ ،تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٦/٢٥.